السلام فهو عيسى وثامنها ان في التورية ما هو اشد من الذم والبدا فيها ان ملكا لليهود حزقيال داوى فاوحى الله تعالى
الى اشعيا عليه السلام قل لحزقيال يوصي فانه يموت من علته هذه فاخبره فبكى حزقيال وضرع فاوحى الله تعالى الى
اشعيا عليه السلام انه يقوم من علته ويذهب الى الهيكل بعد ثلثة ايام وقد زيد في عمره خمس عشر سنة [illegible] في التورية
كثير وتاسعها في السفر الاول من التورية لما نظر بنو الله بنات الناس حسانا ونكحوا منهم قال الله تعالى بعدها لا تحل
الروح بعدها في بشر واقامتهم مائة وعشرون سنة فاخبرت التورية انه لا يعيش احد اكثر من هذا ثم اخبرت
ان ارفخشذ عاش بعدها ما ولد شالح اربعمائة وثلث سنين والعمر اما ثني سنة وابراهيم عليه السلام
ثلثمائة سنة وغير ذلك كثير في التورية واذا امرحت تورية اليهود بمثل هذه الامور لا يسمع كلامهم بعد ذلك في
النسخ وعاشرها ان النسخ على وفق رعاية المصالح جائزة على الله تعالى ويناذى على ان النسخ
على وفق رعاية المصالح ان الامم مختلفون في القوة والضعف والبلاد والاعتبار ولين القلوب وغلظها
واقبالها وغيرها بل الانسان الواحد تختلف احواله في الازمنة المختلفة فاذا شرع الله تعالى حكما لمعنى ثم تغير
ذلك المعنى فيقتضي رعاية المصالح نسخ ذلك الحكم الى ضده او نقيضه كما لو اوجب الذبح على ابراهيم عليه السلام و
على اسحق او اسمعيل عليهما السلام ليظهر الانابة والتسليم لقضاء الله تعالى من الاثنين فلما ظهر ذلك منهما وحصلت
مصلحة الابتلاء فرعاية المصالح تقتضي نسخ وجوب الذبح فيكون النسخ على وفق رعاية المصالح جائزا ولان
رعاية المصالح جائزة على الله تعالى تفضلا وانما اختلف الناس هل تجب ام لا (وانما اختلف الناس هل تجب ام)
ومذهب اهل الحق عدم الوجوب لما قد تقرر في اصول الدين والله تعالى اعلم السؤال الرابع قال النصارى في
القران مشتمل على ما ليس بصحيح فلا يكون من عند الله بيان ذلك ان الله تعالى حكى ما ينقله المسلمون عنه من قوله تعالى ومريم ابنت
عمران التي احصنت فرجها ومريم ليست ابنت عمران لان عمران ابو موسى عليه السلام وبين موسى عليه السلام
ومريم عليها السلام نحو ستمائة سنة فاين عمران من مريم عليها السلام حتى يكون اباها والجواب من وجهين احدهما
انه تعالى اخبر ان اباها عليها السلام كان اسمه عمران ولا يلزم من كون اسم ابي موسى عليه السلام عمران انه لا يسمى غيره
عمران واعتقاد وجوب ذلك جهل وثانيهما سلمنا ان تسمية ابيها ليس عمران الا ان عمران ابو موسى جدها لانها
من بني اسرائيل والانسان ينضاف لجده البعيد كما ينضاف لجده القريب ولولا ذلك لبطلت التورية و
الانجيل في تسمية البطون والانساب المتاخرة عن يعقوب عليه السلام بني اسرائيل لان يعقوب عليه
السلام هو اسرائيل ولم يلدهم بل بينه وبينهم الوف من السنين ومع ذلك فكل من جاء الى يوم القيمة يسمى
بني اسرائيل وهذا لا اضطراب فيه وانما ينكر ذلك من هو جاهل بوضع اللغات وموارد الاستعمالات وكذلك
كل انسان يوجد الى يوم القيمة يسمى بني ادم عليه السلام ولم تزل العرب وغيرها من الامم تضيف الانسان
الى اجداده دون ابيه اذا كان في غاية الشهرة فلذلك اضيفت اليه ليستحق السامع موردها الثناء ومحل
الابتلاء فيها دون غيرها والله اعلم السؤال الخامس قال اليهود والنصارى مما نستعد به على المسلمين
ما في كتابهم من جعل مريم عليها السلام اخت هرون صلوات الله عليه وسلم وبينهما ستمائة سنة فلا تكون
اخته فكيف يخبر كتابهم بانها اخته والجواب من وجهين احدهما انه روي انه كان في زمانها عابد يسمى هرون

و

٧٦

١٨

وكانت عليها السلام في غاية العبادة فلما جاءت بعيسى عليه السلام من غير زوج واتهمها بنو اسرائيل بالزنا
قيل لها يا اخت هرون اي في العبادة ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا متعجبين كيف تصدر
القبيح من غير محله واصل الاخوة التساوي في الصفة ومنه قوله تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها اي
مساويتها في الضلالة وتقول العرب هذه الغزوة اخت تلك الغزوة وهذه الواقعة اخت تلك الواقعة
وهذه الفعلة اخت تلك الفعلة ومنه مواخاة الفواصل في السجع وغيره واصل ذلك كله التساوي و
وسمي الاخ في النسب اخا لمساواته اخاه في الخروج من ذلك البطن لامهما او ذلك الظهر لابيهما ولما اجتمعت
المساواة في الصفتين المتفقتين قويت الاخوة فيه فسمي شقيقا كالعصا اذا شققت نصفين فان المساواة
بينهما في غاية القوة وقيل للاخ لام وللاخ لاب اشارة للجهة التي وقعت فيها المساواة فلما حصلت
المساواة بين مريم وبين ذلك العابد سميت اخته على القاعدة وقيل كان في ذلك الزمان فاسق يسمى
هرون فلما اعتقدوا فيها التهمة جعلوها اخته اي في ذلك الفعل القبيح وثانيهما قيل انها من
ذرية موسى عليه السلام وهو اخو هرون عليه فقيل لها اخت هرون كما جاء في التورية في الفصل الحادي
عشر في السفر الخامس ان الله تعالى قال اني سأقيم لبني اسرائيل نبيا من اخوتهم مثلك اجعل كلامي على فيه و
اخوة بني اسرائيل بجملتهم هم بنو اسمعيل عليه السلام فجعل بني ابيهم اخوتهم فكذلك سميت مريم اخت هرون
عليها السلام السؤال السادس قال النصارى وافقتنا المسلمون على ان المسيح عليه السلام كان
يحيي الموتى واحياء الموتى يختص بالله تعالى فيصح قولنا ان المسيح هو الله تعالى ويبطل قول المسلمين انه
عبد من عبيد الله تعالى لان احياء الموتى ليس قاطعا على ذلك ولذلك بعث الله النبيين على كثرتهم ولم يكن
فيهم من يحيي الموتى فدل ذلك على ان الاحياء لا يكون الا لله تعالى ولذلك ان النمرود لما ادعى طور الربوبية
حاجه ابراهيم عليه الصلوة والسلام بان الله تعالى يحيي ويميت ولولا ان الاماتة والاحياء خاصان بالله
تعالى لم يحسن ذلك من ابراهيم عليه السلام وحيث وافق المسلمون على صحة ذلك قامت الحجة القاطعة على
المسلمين بربوبية المسيح عليه السلام وصحة قول النصارى وان المسلمين هم المشركون لجعلهم البشر
يشاركه في احياء الموتى وان النصارى هم الموحدون لانهم لم يشركوا مع الله غيره في خواص ملكه
وهذا سؤال عظيم على المسلمين مبين لشركهم ووحدانية النصارى مع اعظم دليل على صحته وتصديق
القران بصحته لقوله تعالى قل يحييها الذي انشاها اول مرة فجعل تعالى الاحياء لمن له الانشاء اولا
وهذا هو الله قطعا والعجب من المسلمين كيف يغفلون عن مثل هذا وهو صريح القران والجواب
من وجوه احدها انكم لم تفهموا قول الله تعالى في القران ولا قول المسلمين بان عيسى عليه السلام
كان يحيي الموتى فان المسلمين من ابراهيم عليه الصلوة والسلام الى عصرهم متفقون على ان الاحياء و
الاماتة لا يكونان الا لله تعالى ويستحيل ان يجعل ذلك لاحد من الخلق كائنا من كان وان عيسى عليه السلام
لم يحي قط ميتا ولا ابرأ اكمه ولا ابرص وانما الفاعل لهذه الامور هو الله تعالى عند ارادة المسيح عليه السلام
لان المسيح عليه السلام كان يفعل ذلك كما كان موسى عليه السلام [illegible] لم يكن يقلب ... يده ولا ... جمادية

القوى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)